"مسيلمة القرن الـ21" يواصل الهجوم على الإسلام وتحريض الغرب على المسلمين لماذا؟

الأحد 17 فبراير 2019 09:02 م

واصل رئيس سلطة الانقلاب العسكري عبدالفتاح السيسي، حملته التحريضة على الإسلاميين، ملصقا بهم وبدور عبادتهم اتهامات الإرهاب والتطرف، ومحذرا دول أوروبا والعالم من خطر محتمل يأتي من الخطاب الديني داخل المساجد، داعيا قادة أوروبا لمراقبتها

وخلال مشاركته بمؤتمر ميونخ للأمن، السبت، دعا السيسي، الأوروبيين إلى مراقبة المساجد ودور العبادة، حاثا إياهم على إصلاح الخطاب الديني، وقال إنه داوم في لقاءاته مع المسؤولين الأوروبيين أو من أي دولة أخرى على حثهم على الانتباه لما ينشر في دور العبادة

وشدد السيسي على ضرورة "تضييق الخناق على الجماعات والتنظيمات التي تمارس الإرهاب، أو الدول التي ترى في غض الطرف عنه -بل وفي حالات فجة تقوم بدعمه- وسيلة لتحقيق أهداف سياسية ومطامع إقليمية".

وزعم السيسي أن "ثلاثين مليون مصري نزلوا إلى الشارع رفضا للحكم الديني المبني على التطرف والتشدد، الذي سيؤدي إلى حرب أهلية"، مطالبا رؤساء دول وحكومات حضروا المؤتمر، إلى تعزيز التعاون التنموي لمكافحة الإرهاب

حديث السيسي يدعو للتساؤل: حول أسباب ممارسته هذا الدور التحريضي على كل ما هو إسلامي في خطابه الموجه نحو العالم ونعته الإسلاميين بصفة الإرهاب وما أهدافه من استخدام المساجد كفزاعة للغرب؟.

مقومات بقاؤه

وفي رده على ذلك التساؤل، قال القيادي بجماعة الإخوان المسلمين الدكتور أشرف عبدالغفار، إن "مقومات بقاء السيسي عند الغرب هو ما يدعيه من أن الإسلام والإرهاب وجهان لعملة واحدة وأنه لا مكان للإسلام في العالم وبخاصة أوربا وأمريكا".

عبدالغفار، أكد أن السيسي "إن قضى علي الإسلام في المنطقة العربية بالتعاون مع بقية أضلاع مثلث الشر محمد بن زايد وبن سلمان (وليا عهد أبوظبي والسعودية) فلا عتاب عليه من الغرب لأن العدو مشترك والخطر واحد في مواجهة الجميع".

وتابع: "كان الأولى برئيس دولة مسلمة أن يدعو العالم إلى احترام الإسلام وقيمه والسعي لإفشال المجال للمسلمين لتعريف العالم بالإسلام الذي يدعي أنه يحمله؛ و لكنه يريد في كل وقت أن يدافع عن المسيحية واليهودية وأن يهاجم الإسلام بكل ما يملك".

وأضاف الإسلامي الرائد في العمل الإغاثي والخيري بأوروبا أن السيسي "يظن بذلك أن هذه مقومات بقاؤه ولا يعلم أن العالم لا يحترم من يقدم الولاء لغيره دون أهل وطنه"، موضحا أن "الغرب يستخدمه ولكن لا يحترمه".

وختم عبدالغفار بقوله، إن السيسي بذلك "يؤكد أنه ما جاء ليحكم البلاد بل ليهدمها ويهدم قيمها بل ويمتد العداء إلى خارج الأوطان لإثبات معرفته وولاءه في تنفيذ المهمة التي كُلف بها".

أربعة أسباب

من جانبه يرى الإمام المصري بالمشيخة الإسلامية بدولة الجبل الأسود، سامح الجبة، أن ما قاله السيسي في خطابه لأوروبا والعالم الغربي "ليس تحريضا من السيسي؛ بل هذا الدور يقوم به في حربه على الهوية الإسلامية وعلى كل من يدعو للتمسك بها من دعاة

ومفكرين وجمعيات وحركات، فهو أحد أدوات المشروع الصهيوأمريكي".

الداعية الأزهري أكد، أنه يقوم بذلك لأربعة أسباب أولها محاولة كسب الشرعية ورضا المجتمع الدولي بأنه أفضل من يخدمهم في مواجهة الإسلام خاصة بعد تعالى الأصوات في الغرب بخطأ دعم هذا النظام الإستبدادي والسكوت عليه".

وتابع: "وثانيا: فإنه يسعى للتغطية على انتهاكات حقوق الإنسان التي فاقت كل حدود وإسكات الأصوات المطالبة بفضح هذه الانتهاكات ومحاكمته عليها".

وبين أن السبب الثالث هو "التغطية على الفشل الإقتصادي والمعاناة التي يعانيها الشعب من جراء هذا الإنقلاب الدموي"، مضيفا "ورابعا: تكريس التبعية والسير في ركاب المجتمع الدولي والإقليمي والذي يريد رهن إرادة مصر وعدم تحريرها".

حيلة نفسية

وفي إجابته قال الباحث والإعلامي أحمد رشدي، "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر"، وليس مستغربا ممن قال (اللي ما يرضيش ربنا إحنا معه)، وادعى أن ثوابت الإسلام تريد أن تصحح، واتهم كافة المسلمين بأنهم قتلة (مليار ونص عايزين يموتوا باقي العالم)، من سلم مسلمي الروهينجا طلاب الأزهر للحكومة الصينية لتقتلهم".

رشدي، أوضح، أن "من كانت هذه حاله وذاك ديدينه ليس غريبا عليه أن يحرض على المسلمين في أوروبا، فهو على كل حال إن لم يكن كارها للإسلام مارقا عنه فهو على الأقل يريد أن يقول أن الخطأ ليس فيه ولكن في الدين الذي يعاديه، وهي حالة من حالات الحيل النفسية المعروفة".

وقال إن "من يدعي أنه يحارب الإرهاب نيابة عن العالم والإرهاب من وجهة نظره يتمثل في المقام الأول في خصومه السياسيين وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين والتي تمثل تيارا وسطيا يمتد أثره في مساجد أوروبا؛ فهو يدعو إلى الحرب على خصومه باسم الإرهاب".

وأكد الباحث الإسلامي، أن "الأمر لا يخلو من تطبيق قاعدة خير وسيلة للدفاع الهجوم؛ فالسيسي سيئ الذكر الذي تلاحقه الأسئلة المحرجة عن حقوق الإنسان بمصر أراد أن يبادر هو بالهجوم من خلال تخويفهم بالإرهاب، وإن كنت أشك أن يصل إلى هذا المستوى من الفكر السياسي".

وختم بالقول: "لكن تبقى الصورة الأوضح من خلال متابعة أداء السيسي وأذرعه وعصابته هي أنه يرى الإسلام والإسلاميين خطرا محدقا يجب أن يُحارب وينتهى".

وعبر "توتير" قال القيادي بالجماعة الإسلامية الدكتور أسامة رشدي: "السفاح السيسي، لا يكتفي بالإرهاب الذي يمارسه على المصريين بالداخل وعلى مساجدهم؛ بل يحرض العالم على المساجد وقمع المسلمين"، متعجبا "لا أدري من أي طينة خبيثة نبت هذا الحقود الأشر".